صاحب الجلالة يعقد ندوة صحفية

سيداتي سادتي،

إنني أشكركم باديء ذي بدء على حضوركم هنا، وان الندوة التي اعقدها اليوم ليست بتاتا من جانبي نوعا من الإستعراض أو رغبة مني في خلق غليان كلامي، إنني أكن كثيراً من الإحترام للقاءات العمومية، ولا أريد أن أجعل منها مطية للتهريج أو الألعاب البهلوانية.

لقد عقدت هذه الندوة الصحفية نظراً لأنني توصلت غداة خطابي يوم 6 نوفمبر بعدد كبير وهام من الطلبات المتعلقة بالإستجوابات، وكان من بينكم من كنت أعرفه بواسطة ما يكتب، ورغبة منا في عدم حرمان هؤلاء وأولئك بل نظراً لأنه لا يمكن إعطاء استجواب لكل واحد على حدة لأن ذلك يستغرق أسابيع كاملة، قررت إذن ان ألبي رغبة الجميع سواء أصدقائي المباشرين أو أصدقائي غير المباشرين وأن أجمعهم هنا لأعرض عليهم وجهة النظر المغربية حول المشكل الذي يشغل بالهم، وبطبيعة الحال وفي آخر هذه المقدمة يمكنكم أن تطرحوا جميع الأسئلة التي تريدون.

وإني أود أن أثير انتباهكم إلى نقطة دقيقة جدا، ذلك أن الحالة التي نجتازها اليوم هي حالة لاتقلقنا فحسب بل خطيرة، وخطيرة على الصعيد الأخلاقي وعلى صعيد المستقبل.

فعلى الصعيد الأخلاقي، فإنها تعني الأرواح البشرية والممتلكات والإستثمارات، وخطيرة بالنسبة للمستقبل لأنها من الأكيد تتطلب عدداً من السنوات، إن لم نقل عشرات السنين لإزالة آثار مجابهة لا يرضى الله عنها، ولهذا لن أكون في أجوبتي ليناً، ولكن سأقلل من إثارة العواطف قدر الإمكان، إلا اني أود أن تساعدوني وتساعدوا القراء بوضع اسئلة تكون في شكلها ومضمونها على مستوى الأحداث التي نعيشها اليوم.

فمنذ ما يقرب من عامين يعيش المغرب في توتر على جميع المستويات، ومن الأكيد ان الرأي العام لا يعرف ما يمكن ان أعرف، كما ان حكومتي تعرف مالا يعرفه الرأي العام، ولكن تعرف منه أقل مما اعرفه أنا شخصياً.

لقد عشنا هذا التوتر منذ عامين ولم نرد قط ان نضع المناقشة في ساحة عمومية حتى لا نضع بصورة علنية المسؤوليات على أي احد.

ومن الأكيد انه توجد في العالم تناقضات، لأن عالمنا وجد من التناقضات، فأجسامنا خلقت من التناقضات وحتى مع أنفسنا فإن الخلية العائلية وجدت من التناقضات، في حين أن الأمر لا يتعلق بافناء أو القضاء على التناقضات، ولكن الأمر في الحياة يتعلق بإيجاد توازن لا مبالغة فيه قصد المحافظة على بيئة الكائنات الحية بين التناقضات التي نعيشها والتي هي من خاصية الإنسان.

ورغبة في عدم تعميق التناقض باللجوء إلى أعمال سرية وديبلوماسية، ولكن غير علنية، رغبة في ذلك حاول المغرب كل مرة دفع جاره إلى اتخاذ نظرة اكثر واقعية وجعله كذلك يحترم العهود التي قطعها على نفسه، وقد تم التعبير عن هذه العهود في كثير من المناسبات خلال لقاءاتنا نحن الثلاثة : موريتانيا، والجزائر، والمغرب،

بل أعطيت هذه العهود بصفة نهائية خلال المؤتمر الأخير الذي عقد بالرباط سنة 1974، وهكذا وامام جميع رؤساء الدول الحاضرين أخذ الكلمة رئيس الجمهورية الجزائرية في آخر المطاف ليقول بأنه كان متأسفاً لعدم تمكنه من الحضور في الجلسة الختامية العامة، ولكنه يريد أن يعلن عن بيان حقيقة يتعلق بالصحراء، فبعد أن شرح كل الملابسات التي استطاعت تقسيم المغرب وموريتانيا وذلك منذ 1958 — 1959 وبعد أن شرح كذلك كيف توصل هؤلاء وأولئك إلى اتفاق، قال رئيس الجمهورية الجزائرية بأن الصحراء لا تهمه بتاتا وأن الأمر لا يعنيه.

نعم كان معنياً في إطار محدود فيما إذا وقعت حرب تحريرية بين إسبانيا والمغرب، ولكون هذه الحرب ستدور رحاها على حدوده فكان بصفته مسؤولا عن الدولة الجزائرية وعن أمنها معنياً بالمشكل، ولكن اهتمامه كان يقف عند هذا الحد، وأضاف في خطابه : لست فقط مستعداً لمساعدة المغرب وموريتانيا على تحرير الصحراء، بل تصرح الجزائر وتعيد علانية انني رهن اشارتهم لمساعدة المغرب على تحرير سبتة ومليلية والجزر التابعة لها، وان هذا الشريط المسجل وثيقة عمل لدى الجامعة العربية وانه يوجد بين يدي، ومن أراد الإستماع إليه فما عليه إلا الإتصال بوزارة الاعلام بعد هذه الندوة الصحفية فهي رهن اشارته، ونستطيع حتى بالنسبة للذين يمكن ان يتخوفوا من اغلاط الترجمة ان نسلمه لهم ليتمكنوا من ترجمته حسب جميع الاتجاهات السياسية، وسيرون اذ ذاك انهم سيتوصلون الى نفس النتيجة التي توصلنا نحن إليها.

إذن على الرغم من كل أنشطته منذ سنتين وعلى الرغم من تدخل عدد من رؤساء الدول الإفريقية والعربية كالرئيس سنغور، والرئيس بورقيبة، والرئيس السادات، والملك خالد بواسطة الأمير فهد ولي العهد، وكذلك العراق وسوريا، كل هذه البلدان حاولت تهدئة الوضع وإرجاع الصفاء والتعايش لهذا الجزء من افريقيا، وكل مرة كنا نقول اننا على استعداد لتلبية جميع الرغبات، واننا منشغلون بالمستقبل أكثر من الحاضر، واننا لا نريد اذلال احد، وليس مطروحا بالنسبة لنا هزم أي احد واننا على استعداد لنجعل من أيدينا مطية تساعد كل واحد، ليس على السقوط، بل على الصعود في اتجاه اللقاء.

وكل الصعوبات التي واجهتنا في الطريق وبكل أسف — وان الدول التي تدخلت في هذه القضية يمكنها ان تشهد على ذلك — كانت تأتي من الجانب الآخر، وكلما كان الحوار يتوقف كان ينقطع من ذلك الجانب.

واننا ما زلنا متفتحين للحوار، وسنبقى دائماً كذلك، لأن اللجوء إلى القوة كما هو الشأن بالنسبة للشتم ما هو إلا سلاح الضعفاء.

وعندما نكون مؤمنين بحقنا وبموقفنا فإننا نكون دائماً مستعدين للحوار، اننا إذن على استعداد دائم للحوار، غير أنه من المؤكد بأن الحوار يجب أن يكون غير متوقف أو معلق بأي شرط آخر.

ولكنه إذا ما أردنا الحوار وإذا ما فتحنا هذا الحوار فلا يعني ذلك اننا قبلنا أن تستمر وضعية الأشياء على ما هي عليه الآن.

اننا نفتح الحوار ونغلق كل واجهة أخرى : أن نقبل فتح الحوار على شكل تماطلي وفي نفس الوقت تكون أراضينا وحدودنا مسرحاً لأعمال هجومية على سيادتنا وعلى كرامتنا وعلى حياة جنودنا، ومن المؤكد أن هذه الحالة الفصامية السياسية المعادية لا يمكنها أن تلائمنا ولا يمكن أن نلائمها، ولهذا قررنا كما كان ذلك دائما قاعدة لنا، وكما علمنا والدنا جلالة الملك محمد الخامس، قررنا أن نطلع شعبنا على ما يجري لأنه لا يجب الكذب أبداً

على شعب، وإذا ما أردنا أن يكون هذا الشعب على استعداد دائم للتعبئة يجب دائما اطلاعه على الحقيقة، وكان لزاماً علينا أن نطلع شعبنا على الحالة كما هي عليه.

ويوجد مع كامل الأسف بين القتلى أشخاص بيض ما هم في الواقع إلا جزائريون وليسوا بصحراويين، ولا نسمع عبر أجهزة الراديو اللاسلكية نفس أصوات الرجال الذين كانوا ينقلون الأوامر كما كان الشأن سنة 1963 بل أصوات النساء الجزائريات اللائي كن ينقلن الأوامر واللائي يستعملن الراديو، إذن فعلى الصعيد البشري لاحظنا تصاعداً، وعلى صعيد الأسلحة كنا إلى الآن نجد أنفسنا أمام أسلحة كلاسيكية من نوع جيب (سانطانا) ومدفع هاون من عيار 7 — 12 أو هاون 80 ملم، والآن نجد أنفسنا أمام مدافع (سام 7) ونعرف صعوبات استعمال (سام 7)، ونجد أيضا سيارات تحمل مدافع رشاشة خفيفة ومدافع من طراز 90 ملم ومدافع مزدوجة الفوهة من عيار 23 ملم التي هي في الحقيقة صواريخ مضادة للطائرات، والتي يمكن أن توجه طلقات مستقيمة ومدمرة للعربات العسكرية وقاتلة للإنسان، وأعرف من جهتي أنه لتدريب جندي مغربي على استعمال سلاح من نوع ا، م، ل، فإن الأمر يتطلب على الأقل ثلاثة أشهر يمكنه معرفة كيف يمكن استخدام هذا السلاح حتى لا يقع في عطب.

ومهما يكن من أمر فإن الصحراوي الذي يستعمله أو الجزائري، فهذا السلاح ا، م، ل، ما هو إلا جزائري، لأن مدرب الصحراوي لا يمكن أن يكون إلا جزائريا؛ فالسلاح من عيار 23 ملم لا يوجد في الأسواق العادية لأنه سلاح كما تعلمون ينتجه حلف فارسوفيا، وإذا كان من الممكن العثور في السوق الدولية على أسلحة ينتجها الحلف الأطلسي، فمن الصعب ان لم نقل من المستحيل العثور في الأسواق الدولية انطلاقا من الفلبين إلى هونغ كونغ على المدفع المدعو (كالاشنيكوف) أو مدفع عيار 23 ملم المزدوج الفوهة.

إذن كل هذا يؤكد أن الجزائر خرجت من هذا التواطؤ غير المباشر لتعلن التواطؤ المباشر وبدون خجل.

ونظراً للعواقب العسكرية التي يمكن أن تحدث لم يكن بوسعنا أن نبقى مكتوفي الأيدي، لذلك عيل صبرنا، وليس أمامنا إلا استعمال حق المطاردة إذا اعتدي علينا، وبطبيعة الحال فإن الجزائر تقول اننا اذا استعملنا حق المطاردة، فاننا سنكون نحن المعتدين رسمياً.

وكل ما يمكن قوله هو ان الجنود المغاربة والجنود الجزائريين قد قتلوا وما زالوا يقتلون، وان الفارق الكبير الذي يوجد بين الطرفين هو ان الجنود المغاربة يدفنون في وضح النهار، ونقدم لعائلاتهم التعويضات، ونعلن موتهم للأمة كما يتم تشطيب أسمائهم من الحالة المدنية، اما بالنسبة للجنود الجزائريين فان الطريقة التي يموتون بها لا تشرف الجندي، وانهم ليثيرون الشفقة اذ انهم يوضعون في تابوت من حديد ويدفنون بعد منتصف الليل، ويمنع منعاً كلياً على عائلاتهم فتح هذه التوابيت.

إن الموت بهذه الطريقة لا يشرف الجندي الجزائري والضابط الجزائري، ذلك اننا رأيناهم يحاربون إلى جانبنا خلال الحرب التحريرية، لقد كوناهم بأنفسنا وقد ساعدناهم ونعلم أن الطريقة التي يكافحون بها تستوجب طريقة أخرى للدفن ولذلك أجد بأن هذه العملية قد انطلقت خطأ وأخشى أن تكون لها عواقب وخيمة لأنها انطلقت من الرياء والكذب، وأخيراً الرجوع عن كل حال فالمغرب مستعد لتحمل مسؤولياته وطبيعي انه في كل حرب لا يمكن توقع من سيكون الغالب ولا من سيكون المغلوب، وسوف يتألم بلدانا كثيرا فيما يتعلق بمستقبل تعاونهما وحسن جوارهما.

وكما قال الشاعر العربي :

إذا لم تكن إلا الأسنة مركبا فما حيلة المضطر إلا ركوبها

واني اتوسل الى الله كي لا نصل الى هذا الحد، وان لم يكن بدٌّ من ذلك فسنخوض الحرب.

هذا ما كنت أريد أن أقوله لكم في هذه المقدمة وهو لا يبعث على الإرتياح، والآن اني مستعد للإجابة على أسئلتكم :

س ــ صاحب الجلالة، لقد قلتم انكم على استعداد لممارسة حق المطاردة، هل لكم أن تشرحوا لنا متى ترون ضرورة الشروع في ممارسة هذا الحق ؟ هل بمجرد هجوم بسيط ضد قواتكم في موريتانيا بالصحراء الغربية أو عند خرق الحدود ؟ (اذاعة أوربا رقم 1).

ج ــ لا أرى لماذا تفرقون بين الصحراء الغربية وبين حدودنا.

س ــ لا أقصد ذلك، بل أريد معرفة ما إذا كان الأمر يتعلق فقط بهجوم ضد قواتكم أو يتطلب خرق الحدود ؟

ج ــ خرق الحدود انطلاقا من الخط الذي يقع فيه البئر الحلو إلى وجدة هو ما أسميه الحدود، وهي تضم الصحراء، وحق المطاردة الذي سأمارسه في المكان الذي يتعرض إلى عدوان سافر أو هجوم ضد حدودنا وضد الحدود الموريتانية، لأنه كما تعلمون هناك معاهدة للدفاع المشترك بين المغرب وموريتانيا ونريد احترامها جملة وتفصيلا.

س ــ فهمنا من جلالتكم انها ترحب بحوار بالنسبة للمرحلة المقبلة، فهل يستطيع جلالة الملك أن يحدد ما هي النقط التي سيتناولها هذا الحوار بالتحديد ؟

ج ــ الحوار يمكنه أن يشمل جميع النقط الماضية والمستقبلة، جميع النقط في التعامل، في التعاون الإقتصادي والبشري والثقافي، على جميع المستويات وفي كل الميادين.

ان ترابط المغرب مع الجزائر هو ترابط مهم جدا ووثيق، ماعدا في نقطة واحدة، وهي لا رجعة فيها فيما يخص مغربية الصحراء.

ونحن مستعدون لنسهل بأي كيفية كانت المامورية على الرئيس الجزائري، فعلا انه جمع حوله جماعة من الصحراويين ونصب جمهورية مختلقة تعيش في الفضاء وجعل بعض الدول الطائشة تعترف بها، فهذا كله يخلف تبعات، ولا يمكن أن يخرج نفسه من هذا المأزق بسهولة إذا لم نعنه، فنحن مستعدون حتى على هذا الصعيد أن نعينه سواء على الصعيد الإفريقي أو الصعيد البشري، أن نعينه ليخرج نفسه من هذه الورطة، وربما نقتسم معه أوزاره، ولكن لا رجعة فيما يخص مغربية الصحراء.

س ــ (القبس الكويتية) هل ترون انه من المفيد عرض موضوع الخلاف بين المغرب والجزائر على مؤتمر القمة العربي المقبل، وهناك موضوع آخر مطروح الآن عربيا وهو إنشاء محكمة عدل عربية لعرض مثل هذه الخلافات أو أي خلاف آخر عربي عليها، هل ترون جدوى في إنشاء مثل هذه المحكمة ؟



ج ــ بكيفية عامة أريد ان تنشأ محكمة مثل هذه للنظر في القضايا اما هذه القضية التي نحن بصددها فقد خرجت من ميدان العدالة ومحكمة العدل، لقد قالت محكمة العدل الدولية كلمتها فيها، قالت على الأقل ان الجزائر لا علاقة لها بها بحيث نحّت الجزائر، فالمشكل القائم الآن ليس مشكل عدل بل هو مشكل حق، وهناك فرق بين الحق والعدل، هو الفرق بين العدل والإنصاف إذا كان هناك حق يجب على الجزائر ان ترفع يدها من القضية وتتركنا نعيش في سلام وتتركنا نستثمر خيرات المنطقة كلها، لا أقول خيرات الصحراء بل خيرات المنطقة كلها ثلاثيا موريتانيا وهي ونحن، وترفع يدها ولنرجع إلى ما كنا عليه قبل استرجاعنا الصحراء، اما العدل فنحن لسنا في نطاق العدل.

ولا أخفي عليك ان وزير خارجيتي سيسافر غدا إلى تونس لحضور مؤتمر وزراء خارجية الدول العربية حاملا رسالة في هذا الموضوع إلى الأمين العام يشكو له الحالة التي يعيشها المغرب الآن.

س ــ جلالة الملك ألا تخشون انه فيما اذا مارس المغرب حق المطاردة أي في حالة تسرب القوات المسلحة الملكية داخل الأراضي الجزائرية مطاردة لعصابة البوليساريو، ألا تخشون من أن يؤدي ذلك الى اندلاع حرب شاملة مع الجزائر من وجدة إلى الجنوب ؟ (اذاعة أوربا رقم 2).

ج ــ من المؤكد انه قبل التصريح بممارسة حق المطاردة فكرت حتما في كل ما سيخلق ذلك من أحداث، وان تقييم هذه الأحداث في الوقت الراهن هو من الصعوبة بمكان.

والآن، إذا ما هوجمت فإنني سأدافع عن نفسي لأنني ضقت ذرعاً من الهجمات المتكررة، ولكنني لن أكتفي بالوقوف عند حدودي لأن الآخرين لا يقفون عند حدودهم، واذا كان الجانب الآخر يعلم انني لن أقف عند الحدود فإن ذلك سيؤدي الى اندلاع الحرب، وهذا يعني ان الجانب الآخر يريد الحرب لأنه في النهاية لا يستعمل حق المطاردة ضدي إذا كنت أنا المطارد داخل الحدود سأقول بأنني أنا الذي أريد الحرب، ولكن إذا كان الجانب الآخر يعلم أن حق المطاردة سيؤدي إلى الحرب، وإذا كان يعلم كذلك انه هو الذي جاء عندي فمن المؤكد أنه يريد الحرب، مع زعمه انه لم يكن مهاجماً بالرغم من ذلك، وان غيره هجم عليه.

لقد تحدثنا نحن والتونسيون كثيراً عن هذا المشكل عندما كانت الجزائر محتلة من طرف الجيش الفرنسي الذي كان موجوداً بالجزائر، وفي النهاية لم يكن لنا أي برهان قانوني لدفع حق المطاردة، والبرهان الوحيد الذي واجهناهم به هو : انكم لا يمكنكم ان تطالبونا بعدم التضامن مع شعب من شعوب المغرب العربي، ولكن هذا لم يكن برهانا قانونيا بل كان برهانا جيوسياسياً.

س ــ في حديثكم لجريدة «فرنس سوار» وصفتم اليسار الأوروبي أو بعض اليسار الأوروبي بأنه خيالي تجاه الموقف المغربي، لماذا ؟

ج ــ لا، لم أقل الأوروبي، بل قلت اليسار الإسباني، هذا اليسار الذي ينقصه التطبيق، ذلك انه لم يمارس الحكم سواء داخل الحكومة أو في اطار المعارضة ولو بطريقة رسمية خلال أربعين سنة، ويمكن لي أن أقدم لهم نصيحة لأنهم جيراننا وذلك بأن يكونوا أقل خيالا، وأن يكونوا أكثر واقعية وأن يدرسوا بعمق ما هو مستقبل العلاقات بين المغرب وإسبانيا، وفي الحقيقة لاتوجد بين المغرب وإسبانيا حدود، ان مضيق جبل طارق لا يمثل حدوداً، بل على العكس من ذلك انه ساحة للعمل المشترك، وعندما نرى ما يجمعنا مع الإسبان وهو الشيء الذي تهملونه، والشيء الذي يفرقكم عن الجزائر وتنسونه، ان مما يخالف المنطق أن يتساكن الإنسان



مع شخص ينكر ان جزر كناريا اسبانية اما المغرب فلا ينكر ذلك، ويوجد بين المغرب واسبانيا اتفاقية للصيد، وانكم لا تريدون أن تصادقوا عليها لأنكم تخافون أن تقربوا الحدود الجديدة، طيب، لست أنا الذي سيخسر بل أنتم، ولكن أين هي فوائد الجيوسياسية، ما العمل إذن، أين هو التشابه في الأفكار، والتشابه في الأخلاق، والتشابه في العادات، واني متأكد بأنه لو وجد في صفوف الحزب الإشتراكي العمالي الإسباني بعض مصارعي الثيران، فإنهم عندما يدخلون الحلبة سيستعملون علامة الصليب.

س ــ هل بدأتم تتعرفون مع مرور الوقت على أهداف خصومكم في هذا النزاع ؟

ج ــ ليس مع مرور الوقت، لقد عرفتهم منذ ثلاثة أعوام لأن البوليساريو من صنع مشترك بين اسبانيا والجزائر، لقد اعترف السيد فيكوري الذي كان كاتبا عاما للصحراء التي كانت خاضعة للسيطرة الإسبانية، أعترف رسميا وعلنيا في مدريد أخيراً بأن الجزائر واسبانيا هما اللتان انشأتا ما يسمى بالبوليساريو.

وكيف تم ذلك ؟

لقد أعلن عن جمهورية صحراوية، فالوصي في بادىء الأمر يقدم المساعدة التقنية، والأوراق النقدية كانت ستطبع في الجزائر، كما أن الأساتذة كانوا سيأتون من الجزائر أيضا وكذا أولئك الذين سيؤسسون شركات الصيد البحري وسيكون التقنيون الجزائريون إلى جانب الصحراويين في الشركة الإسبانية ــ الصحراوية للفوسفاط، وباختصار في المرحلة الأولى منح الإستقلال تحت الوصاية الجزائرية، وفي المرحلة الثانية وبكل بساطة السيطرة على هذا الجزء من ترابنا.

أما الشيء الذي لا أفهمه فهو تعامي الإسبان، وهذا ما لم أفهمه قط، ولكن يمكن أن يكون وراء الأكمة ما وراءها، وهذا ما سيظهره التاريخ خلال سنوات.

إنني أعرف شراسة كل هذا العالم وشراسة الفرانكويين كشراسة الرئيس بومدين، لقد وزعت الخرائط وعلى مستويات كثيرة، لأن الصحراء التي هي امتداد لتيندوف تزخر بالحديد، ان الصحراء تحتوي على الفوسفاط وان كان بكميات قليلة فإن جودته عالية، كما أن هناك سواحل تزخر بالثروة السمكية، وهناك تكملة سلسلتي جبال الأوراس والأطلس، كما يعتقد أن يكون هناك مشتقات المحروقات الهيدروكاربونية.

وأمام كل هذا عندما نرى توزيع الخرائط، وفي ظرف عشرة أيام تحرك 350 ألف من الأشخاص ذهب كل شيء أدراج الرياح.

وإني لو وضعت نفسي في مكان هؤلاء الأشخاص لرأيت انه يجب ان تكون لهم شراسة، ولكن يجب ان يكونوا من اللاعبين الممتازين في الحياة، كما يجب أن يعرفوا كيف يخسرون، اما فيما يخص موريتانيا والمغرب، فإن المشكل مطروح بصورة أخرى.

قبل رمضان بعشرة أيام، وفي الأيام الأولى من شهر شتنبر استقبلت في إطار شبه رسمي مبعوثا جديراً بالثقة من لدن البوليساريو، وكنت بيفرن وقال لي ان البوليساريو يقول انه لا يعتزم شن حرب على المغرب، وأنه يعرف انه سيكون خاسراً في هذه الحرب مهما طالت الأيام، ولذلك فهو يريد تسوية المشكل معكم بشكل عام لتجاوز المشاكل الحالية لمعالجة المشكل في شموليته، وقد أجبنا هذا المبعوث هل هذه النظرة للأمور هي نظرتكم أم أنكم تعبرون بذلك عن إرادة الجزائر، لقد جاء الجواب ثلاثة أو أربعة أيام فيما بعد ليقول ان هذا الموقف

أعد في مكتب الرئيس، وإذن بعودتنا إلى السلام لإرجاع الأمور إلى وضعها الطبيعي سنكون قد وجدنا حلا لجميع المشاكل وننظر من جديد إلى المستقبل، لكن بالمقابل تسمح لنا بحرية التصرف في موريتانيا، وقلت لا، ولن يكون هذا موضع بحث أول، لأن ذلك يقتضي الرجوع إلى نقطة انطلاقنا، فسواء كانت جمهورية صحراوية في الجنوب أو كان غيرها جنوب بوجدور الأمر هو هو، إذ نكون قد رجعنا إلى نقطة انطلاقنا مع تعميق الداء بالاضرار بأصدقائنا الماليين والسينغاليين.

ومن جهة أخرى عندما اتخذ المغرب موقفا قائما على عدد من المعطيات، فإن هذه المعطيات ما زالت موجودة دائماً، ولا أرى ما يمكنه أن يغير موقفه، ثالثا، لقد أخذنا على عاتقنا التزاما تجاه الشعب الموريتاني ورئيس الدولة الموريتانية، فلا أحد من أجدادي أخل بالتزامه، وحتى سيدي محمد بن عبد الرحمان ومولاي عبد الرحمان لم يخلا بالتزامهما وعلى حسابهما ولن أكون أنا البادىء.

س — هل ترون أن الأوان قد فات للوصول إلى حل سواء على مستوى الأمم المتحدة أو على مستوى الجامعة العربية ؟ (التلفزيون الإسباني) .

ج — لم يفت الأوان بتاتا للتوصل إلى حل، وكما قلت فإن الحوار هو أحسن استعراض للقوة عندما ننطلق من أرضية حقة وعادلة.

س — صاحب الجلالة أريد أن أعرف، هل خلفت بعض تصريحات اليسار بخصوص البوليساريو أثراً سيئاً في أنفسكم ؟

ج — لا يمكن لي الحكم على اليسار الفرنسي، كل ما أعلم ان اليسار المغربي أكثر نضجاً وأكثر خلقاً، وانه أظهر وطنية أكثر تحديا ونضالا رغم ان هذا اليسار لم يكن ممثلا في البرلمان، وانه لم يشارك في المداولات التشريعية، فهذا اليسار اصبح منذ سنتين رأس رمح الوطنية المغربية، وأتأسف لمجرد ان اسوأ مثال ياتينا من أشخاص نحبهم كثيراً.

س — يظهر ان مناقشات الأمم المتحدة الأخيرة امام اللجنة السياسية أوضحت تصلب الإتحاد السوفياتي امام المغرب في قضية الصحراء فماذا تعتقدون ؟

أريد أن أطرح عليكم سؤالا ثانيا : هل الوضعية الحالية المزرية في المنطقة ستؤدي إلى تأجيل زيارتكم إلى الولايات المتحدة بعد شهر ؟

ج — سأجيب على السؤال الأول، انه من الأكيد ان ما يمكن ان يقال داخل لجنة ليس بالضرورة هو ذلك الذي يعكس الموقف السياسي العام لبلد ما، لأن اللجنة الرابعة هي لجنة تصفية الإستعمار، وهذا شيء عادي على اعتبار ان الإتحاد السوفياتي تحدث في هذه اللجنة بهذا الأسلوب.

انك لم تحضر اعمال اللجنة الرابعة، فلهم قاموس ومعجم جد مختصر ينحصر في ثلاث كلمات : الامبريالية، تصفية الإستعمار، تقرير المصير، ولكن بفضل الله وحكمة أعضاء هذه اللجنة التي فتحت الأعين، أدركت حقيقة الأشياء، أظهرت جيداً بأن المعجم قد تغير، وبأن موقف الممثلين يسمح لهم الآن بطرح هذا المشكل على مؤتمر الوحدة الإفريقية وترك اللجنة الرابعة بعيداً عن كل ذلك.

أما عن السؤال الثاني إذا لم يعترض أي عنصر مهم هذا السفر، فإن هذا السفر جد مهم على الصعيد



الثنائي والدولي، وسأغادر المغرب يوم 6 دجنبر كما هو مقرر[1].

س ــ لقد صرحتم أمس عند استقبالكم وفداً برلمانياً أن المغرب يواجه تياراً إيديولوجياً لا تشكل الجزائر سوى عنصر صغير من عناصره، وقلتم كذلك ان الإشتباكات التي تجري على أرض الصحراء ليست إلا مظهراً بسيطاً لمواجهة إيديولوجية، فهل لكم ان تؤكدوا فكرتكم ؟

ج ــ نحن لسنا في مدرسة ابتدائية، وإذا لم تفهموا فإنني لا أستطيع تقديم شرح أكثر، لقد قلت لكم قبل قليل ان الوضعية خطيرة جداً، وان الظروف لمن الأهمية بمكان لمحاولة طرح أسئلة ملغومة، وانكم ترغبون فقط في حملي على قول شيء ضد الإتحاد السوفياتي، انني أتوفر على علاقات حسنة مع الإتحاد السوفياتي، وأحسن من هذا فإننا سنوقع قريباً صفقة القرن مع الإتحاد السوفياتي لأننا نرغب في ذلك وليس الاتحاد السوفياتي هو الذي يرغب فيه، إذن لا تحاول أن تنسب لنا ما لم نقله، وأعتقد أنني واضح فيما أقول وأتوقف هنا عند هذه النقطة.

س ــ لقد تحدثتم عن نزاع إيديولوجي في المنطقة، وعن تحديات إيديولوجية، فهل تعتقدون ان المغرب يواجه عملية تسرب ونفوذ سوفياتي في افريقيا الشمالية ؟

ج ــ عندما تحدثت عن تسرب إيديولوجي، فإني لم أذكر أي شخص ولم أؤكد بأن الأمر يتعلق بتسرب إيديولوجي ماوي أو سوفياتي أو كوبي أو غير ذلك، بل قلت تسرباً إيديولوجياً، وكل من يتعرف على حلفاء الجزائر يمكن التعرف عن نوع الإيديولوجية التي يتعلق بها الأمر.

س ــ هل يمكننا أن نتصور انه من أجل إيجاد حل سلمي تستطيعون تقديم تنازلات سياسية أو ترابية، أو تنازلات في إطار السيادة للجزائر أو للبوليساريو ؟

ج ــ يوجد في مجال القانون مثال، هو أن بيعك شيئاً لا تملكه غير قانوني ومحرم، ان البلاد ليست في ملكي، والتراب ليس لي كي أستطيع تقديم تنازلات، ويجب الإنطلاق من هذه النقطة، وبالعكس إذا كانت علي واجبات فهي تتمثل في السهر على أن لا تتم تنازلات على حساب الحدود الإقليمة.

وكما سبق لي ان قلت ليس يمكن لنا البحث عن حل لهذه المشكلة، اننا مستعدون لبحث المشاكل التي تراكمت حول البوليساريو مع الرئيس بومدين وذلك في إطار لجنة الحكماء، ان بومدين قد خلق البوليساريو من لاشيء، كما خلق جمهورية صحراوية فضائية وحاول حمل بعض الدول الإفريقية وغير الإفريقية على الإعتراف بها.

وكما تعلمون فإنه يصعب على بومدين بين ليلة وضحاها أن يتخلى عن كل هذا العبء، اننا مستعدون لإعانته كما أننا مستعدون لنخفف عليه من التزاماته، وهذا ما نسميه بالتنازلات الشكلية التي تعد من الأهمية بمكان عندما يتعلق الأمر برئيس دولة، كما أننا مستعدون للتفكير في المقابل كبرنامج جزائري مغربي موريتاني تتداخل فيه المصالح والإلتزامات، وهذا ما نستطيع القيام به، إلا أنه فيما يتعلق بالتراب الوطني أولا التراب الوطني ليس ملكاً لي، وأكثر من هذا أتقاضى أجراً لكي أسهر على وحدته.

س ــ ما هو مستقبل الإتفاقية المغربية الجزائرية التي وقعت بين جلالتكم والجزائر سنة 1972 هنا بالرباط والمتعلقة بالحدود على ضوء التطورات والمشاكل الحالية بين البلدين ؟ (وكالة أنباء الشرق الأوسط).



ج ــ ان حل جميع المشاكل بين المغرب والجزائر مرهون بالتوضيح النهائي من دون غموض للعلاقات المغربية الجزائرية ولسياسة الجزائر بخصوص الأراضي المغربية المسترجعة ، ومن المؤكد أنه بعد اتفاق 1972 لم تنتقد أية صحيفة من صحف المعارضة كلمة ملك المغرب أمام عشرات رؤساء الدول.

وهذا خلال سنتين، وانني أعترف لهم بذلك، ولكن عندما بدأ الإلتباس يظهر للعيان وخاصة لما أظهرت الجزائر إرادتها في اقحام الأطراف المعنية في قرار الأمم المتحدة، ابتداء من هذا الوقت بدأت صحف المعارضة وأحزاب المعارضة تبدي نوعاً من الإعتراض على هذا الإتفاق.

وطلب مني الرئيس بومدين بأن أصادق على هذا الإتفاق فقلت لا، لا تدخل من النافذة لانني سأفتح لكم الباب، فالبرلمان سيحدث ويصادق على الإتفاق، وهل تعتقدون بأن هناك برلماناً شرعيا يرفض لي المصادقة في إطار إعادة الأمور إلى حالتها الطبيعية خاصة عندما يتعلق الأمر بالتعاون على الصعيد الوطني بين البلدين.

وقلت، لاأعتقد أن هناك برلماناً سيرفض لي هذا الإتفاق، اذن يجب الإنتظار، وهناك مثال آخر هو الإتفاق بين المغرب وموريتانيا صادقت عليه لكنه سيعرض على البرلمان رغم انني لست في حاجة الى عرضه عليه لأنه مصادق عليه، ورغم ذلك سأعرضه على البرلمان لأوضح جيداً بأن الإتفاق المغربي سيدخل من الباب الواسع لمؤسساتنا، فلو أن الرئيس بومدين أبدى قليلا من الصبر، وإذا لم يرد ان يختبر نيته سيعرف ان الحسن الثاني رجل لا يتراجع أبداً عن وعوده، فالبرلمان المنعقد حالياً إذا منحني ثقته فانه سيصادق على هذه الإتفاقية بخصوص الحدود.

وأكثر من هذا عقب المسيرة الخضراء، ذهب الحاج محمد اباحنيني وزير الدولة الموجود هنا لرؤيته، وقال له ان صاحب الجلالة مستعد ليصادق على الإتفاق على أساس انه سيضيف اليه قطعة الحدود التي تفرق بيننا في الصحراء المسترجعة، وقال له اذا فعلت هذا فسيصادق صاحب الجلالة على ذلك، غير انه رفض.

س ــ صاحب الجلالة قبل أن أطرح سؤالي أود ان أهنئكم على كل خطوة اقدمتم عليها منذ مطالبتكم باسترجاع الصحراء وحتى اعطائكم حرية كاملة للإنتخابات النيابية ولتعدد الأحزاب ولحرية الصحافة، ولاشك ان تحديكم للديكتاتورية وأنظمة الحزب الواحد والافقار الفكري كان لهما صدى عميق لكل الشعوب المحبة للسلام.

ولكي يعرف العالم حقيقة الوضع في الصحراء، أود ان اوجه السؤال التالي :

في مقابلة أجرتها مجلة عربية ونقلتها بعض وكالات الأنباء، قال محمد الأمين احمد الذي عينته الجزائر رئيسا لوزراء الجمهورية الصحراوية، ان الجبهة الشعبية لتحرير الساقية الحمراء ووادي الذهب استطاعت ان تحرر ثلاث أرباع الصحراء ما عدا العاصمة وبعض المدن، وان هناك 700 اسير مغربي لدى البوليساريو،

وان سكان الصحراء يتجاوزون 750 ألف نسمة، لذلك أعلنت الجمهورية الصحراوية، كما أضاف : ان هناك 10 دول اعترفت بالجمهورية الصحراوية ودولة عربية واحدة هي الجزائر، وحتى لو قطعت الجزائر معونتها عنا فلدينا من القوة لنصمد في وجه المغرب وموريتانيا 10 سنوات، لاشك يا صاحب الجلالة أن معظم هذا الكلام افتراء في الواقع حيث انني عايشت قضية الصحراء عن كتب، لذلك أرجو من جلالتكم توضيح الحقيقة وتسمية الدول التي تساند البوليساريو ؟



ج ــ السيد الذي نطق باسم الجمهورية الصحراوية الفضائية غير كاذب، في الحقيقة الجمهورية الصحراوية تحتل الآن ثلاث أرباع الصحراء ولكن ذلك في الصحراء الجزائرية وليس في الصحراء المغربية، اما صحراؤنا فهي رهن اشارتكم، لكم ان تزوروها وتروا جميع مرافق الحياة فيها، ومن ثم ستعلمون هل أنتم في بلد محتلة ثلاثة أرباعه ام في بلد محرر.

أما عن السؤال الثاني أو الأخير من أسئلتكم وأظنه أهم ما جاء في سؤالكم :

كما قلت البارحة لممثلي البرلمان الذين زاروني : إيانا ثم إيانا ان نجعل العالم ينظر إلى كون المغرب والجزائر يتحاربان على شبر من الأرض في أفريقيا، لا، ان المشكل ليس على هذا المستوى، بل المشكل هو ان للمغرب أرضاً تسمى الصحراء.

ثانيا : هذه الصحراء كانت محل أطماع ومازالت محل أطماع، وستبقى بمثابة قلعة في وجه ايديولوجيات تريد ولابد ان تسيطر على افريقيا، ونحن غير راضين ولا قابلين لترك المجال لها، لهذا لا نعادي احدا، ولسنا ضد أية اديولوجية، ولكن علينا ان ندافع على أصالتنا وعن فضيلتنا وعن النظام الذي نريد ان نعيش فيه، فنحن لانعادي أية فلسفة للحكم، بل نتعامل تعاملا وثيقاً مع جميع المذاهب السياسية الموجودة في العالم، ولكن لنا مذهب مبني على الإسلام واشتراكية الإسلام، بما في ذلك الأخلاق والتعامل مع الجيران، ولا نريد أبدا ان نترك هذه الفلسفة وهذه الطريقة في الحياة تضيع لفائدة طرق أخرى.

س ــ طرح العقيد القذافي فكرة حل المشكل في إطار اتحاد كونفدرالي مغربي موريتاني صحراوي، ماهو رأي جلالتكم في ذلك ؟ (وكالة الشرق الأوسط) .

ج ــ كل واحد له الحق ان يبلور في فكره ما يريد، اما كوننا نرضى بهذا الحل فهو الإعتراف بالكيان الصحراوي، والصحراويون كلهم شاركوا في الإنتخابات القروية والمهنية والعامة، والحملة الصحفية كانت موجودة، والجماعة الصحراوية قالت كلمتها، وهذه جِبِلَّةُ الرئيس معمر القذافي.

س ــ أرجو السماح بطرح سؤال خارج عن موضوع ندوتكم يتعلق بوطننا لبنان، اننا نعلم انكم تابعتم باهتمام وأمانة واخلاص الوضع في لبنان منذ أكثر من سنتين، والآن، هل يمكن ان نسمع من جلالتكم اقتراحا لحل عملي يخرج لبنان من الأزمة التي يعانيها منذ سنتين ؟ جريدة (الأنوار) اللبنانية.

ج ــ ان الأزمة اللبنانية تحدت وتتحدى المنطق، وتتحدى الفهم والتحليل، فصعب على المجاورين للبنان وعلى المتاخمين لها والعرفاء بها أن يجدوا لها حلاً، وتطلبون مني وأنا على بعد 6000 كلمتر ان ارتجل لكم حلا لهذا المشكل، أعتقد ان هذا فوق جهدي وفوق طاقتي.

س ــ هناك مجهودات للتصالح تقوم بها مصر وتونس، ذلك أن نائب الرئيس المصري السيد حسني مبارك يوجد بالرباط، اقترحت تونس لجنة للتصالح بين دول المغرب العربي، ما رأيكم في هذه المحاولات ؟ وكالة الأنباء الفرنسية.

ج ــ اني اعتقد ان هذا وذاك يستجيبان لرغبتي، فخلال الزيارة الأخيرة لوزير خارجية الكابون السيد مارتن بونغو، وبعد قمة ليبرفيل وحيث كانت مسألة عقد قمة لوساكا مطروحة، قلت للسيد مارتن بونغوان يذهب الى الجزائر ويبلغ الرئيس بومدين انني اريد التحدث معه واستقباله بنفس هذه القاعة

وانا متأثر جداً، وقل له ايضا بان قمة لوساكا لن تأتي بأي جديد لأنه لا يمكن ان يكون معاكسا لنتائج مؤتمر ليبرفيل في ظرف 15 يوما، لأن مؤتمر ليبرفيل كان مناوئا بصورة تامة للنظرية الجزائرية.

وقلت كذلك، ان مؤتمر لوساكا سيكون تكراراً ان لم يكن اكثر تأييداً للمغرب، وحتى لو ذهبنا الى لوساكا فاني لا احب ان أرى رؤساء دول يندددون باخوانهم، لأن هذا سيؤدي الى توتر في علاقاتهم، فهناك التعاطف الحقيقي الذي له طابع وطني، والتعاطف هو الذي له طابع المشروعية.

وقلت له كذلك، ان الذي يستطيع فعل كثير بامكانه فعل القليل، وقد فكر الأفارقة منذ سنتين في انشاء لجنة الحكماء لمحاولة التوفيق بين النظريات العربية والاسرائيلية.

كما قلت له ايضا انني لا اظن ان الامر وصل بيني وبين الرئيس بومدين الى العدواة والحرب القائمين بين العرب والاسرائيليين، حينئذ عرضت على الرئيس بومدين ان نختار معا لجنة للحكماء نترك لها مهمة وضع الترتيبات اللازمة مثلا للقاء ممكن.

وقد رد الرئيس بومدين ان هذا الاقتراح مقبول الا ان هناك مؤتمر قمة مقرر ومن اللازم ان يعقد اولا، ومنذ ذلك الوقت فان اقتراح تونس الهادف الى تكوين لجنة للحكماء يستجيب تماما لرغبة المغرب، لانني كنت انا اول من عبر عن هذا الرأي منذ ثلاثة أشهر.

س ـــ تحدثتم عن الصراع الايديولوجي في المنطقة والتحدي الايديولوجي، هل تعتقدون الآن ان المغرب يقف في وجه عملية زرع نفوذ سوفياتي في شمال افريقيا ؟ (النهار) اللبنانية.

ج ـــ لقد قلت ان هناك تسربا ايديولوجيا و لم انعته بأي نعت، فلم اقل انه تسرب ايديولوجي ماوي او سوفياتي او كوبي او كذا، تسرب ايديولوجي، ومن عرف حلفاء الجزائر يمكن ان يعرف نوعية الايديولوجية.

س ـــ صاحب الجلالة، اعلنتم ان المغرب يحارب الايديولوجيات الهدامة ومصر إعلنت كذلك، هل هناك تنسيق مغربي مصري في هذا المجال وهل سيكون اي حلف سياسي او عسكري لتحقيق هذا الهدف ؟

(القبس) الكويتية.

ج ـــ لم اقل انني احارب الايديولوجيات الهدامة، قلت سوف ادافع دائما على ايديولوجيتي، انا لا احارب، ومن حسن الحظ ان مصر بلد اسلامي يوجد فيه جامع الازهر، والمغرب بلد اسلامي كذلك وتوجد به جامعة القروين والازهر لا على الصعيد العسكري.

س ـــ يبدو ان فرنسا اقحمت في النزاع رغما عنها، اريد ان اعرف ما هو رأيكم، وما هو الموقف الذي تعتزمون اتخاذه في المستقبل ؟ فرانس انتر.

ج ـــ فعلا اقحمت فرنسا رغما عنها في هذا المأزق، ومن الاكيد ان لها التزامات تعاون مع عدد من البلدان الافريقية فقط مع هذه الناحية من العالم، وان ارادت فرنسا ان تبقى محترمة فعليها ان تحترم تعهداتها، ثانيا: وجدت فرنسا نفسها متهمة بتقديم المساعدة لكل من موريتانيا والمغرب الى تحطيم التوازن في المنطقة، علي ان اقول بان فرنسا لم تقف الى جانب المغرب الا منذ سنة 1975، فطلبات شراء الأسلحة التي

قدمتها الى فرنسا يرجع تاريخها الى 1973 لأنني كنت اعلم ان الاسلحة التي ارسلت الى الجولان والى سيناء اما انها سلفا تحطم او تبقى هناك، وانه من المستحيل ان يعيش الجيش محروما من المعدات ذات التقنية العالية التي تعتبر باهضة التكاليف، اذن ابتداء من 1973 بدأت في التخطيط من اجل تعويض معدات جيشي، ومن الطبيعي ان يشمل ذلك حتى مراجعة سلاح الطيران، وبحثنا عن طائرة لاستخدامها في ظروف معينة وتكون شروط اداء ثمنها ملائمة لامكانياتنا واتفاقياتنا، فاتجهنا نحو طائرة ميراج ف.1 التي كانت آنذاك المنافس الاكبر للطائرات الامريكية ولها مزايا مادية وتقنية كبيرة بالاضافة الى ان تعاملنا الاقتصادي والمالي مع فرنسا جعلنا نستفيد من امتيازات ما كنا نستفيد منها لو اشترينا بعض الطائرات متطورة من مكان آخر، لهذا لا ينبغي القول ان فرنسا بدأت تبيعنا الاسلحة فقط منذ استرجاعنا للصحراء، ان ديوننا تجاه فرنسا مؤرخة ومسجلة.

من الاكيد انه تم اختطاف بعض الرعايا الفرنسيين، وطلب من الرئيس جيسكار الاعتراف بالبوليساريو في حين ان منظمة الوحدة الافريقية نفسها لم تعترف به، ولا اقول دولة او دولتين فقط بل اقل منظمتنا بكاملها لم تعترف بالبوليساريو كحركة تحرير.

واذا كانت تنزانيا تتصف بالشرف لكونها صندوق تمويل الحركات التحريرية، واليها نقدم الاموال واشتراكاتنا، فان عليها اذا كانت منطقية مع نفسها ومعنا ألا تسلمهم ولو سنتيما واحدا، لا أقول ان تسلمهم بل ممنوع عليها ذلك، ونظرا لكون الدول الافريقية لم تعترف بالبوليساريو، لا أرى لماذا يطلب من رئيس دولة اوربية الاعتراف بهم، انها في الحقيقة مساومة ليست في محلها.

اني اعتذر علانية للتفلزة الالمانية واجيب على اسئلة ممثليها :

سوف اذهب الى الولايات المتحدة وسوف اتناقش مع الرئيس كارتر في عدة مواضيع على تعاملنا الثنائيّ، وبالطبع سنتطرق الى قضايا الشـــــــرق الاوسط التي هي اهم ما يمكن ان يدور بين الرئيس الامريكي وبيني، اما سفري فلا يستهدف بالضبط وبالذات اقتناء الاسلحة، ويمكنني ان اباشر هذه القضية بواسطة سفيري او وزير، ولو كان سفري على هذا المستوى لما كان سفري وزيارتي للولايات المتحدة زيارة رسمية، ولكن زيارة خاصة.

س ــ هل ستطلبون من الولايات المتحدة التوسط في النزاع بينكم وبين الجزائر ؟

ج ــ اننا نقبل توسط اي كان لأننا نرى بعيدا، ولا أريد ان ارى نفسي مضطرا الى اراقة الدماء، فكل واحد يجد في نفسه استعدادا خالصاً ومخلصاً للتسوية فانا ارحب به، لأن في هذا الباب انا مكره، ولكن هذا واجب.

وأضاف جلالة الملك :

اعتقد انه من خلال التصريحات والاستطرادات، ومن خلال الاسئلة التي طرحت تمكنتم من اخذ نظرة شاملة حول المواضيع التي تهمنا، وكنت اود ان احدثكم عن التجربة الديمقراطية والآفاق التي تفتحها انا ليس حاليا فحسب، بل وعن الامكانات التي تتوفر عليها لاننا خلقنا مدرسة مغربية للديمقراطية، فبالنسبة لي لا يتعلق الامر بالتوفر على برلمانيين، بل الامر يتعلق بالعمل على طول السنين بصياغة سلوك برلماني مغربي، لماذا؟ اقول لأن الملكية الدستورية كما اردتها وكما وافق عليها شعبي هي بمثابة عقدة التراضي بين الملك من جهة والامة من جهة اخرى.



ويحدث في تاريخ الشعوب ان يكون انسجام تام بين الملك والشعب، وفي هذه الحالة يمكن أن نستغني عن الدستور، إلا أنه تحدث حوادث حيث نجد ملكا متوسطا لكي لا أقول ضعيفا، وفي بعض الأحيان فإن المؤسسات الديمقراطية وعقد التراضي بين الأمة والملك يتجسد على مستوى المؤسسات البرلمانية، وباندماجهما فإن الأمة تساعد ملكها على القيام بواجباته، وقد حدث هذا قديما خلال عهد مولاي الحسن الأول، فقد كان الملك ذكياً يرى بعيداً إلا أنه كما هو الشأن بالنسبة لكل الشعوب، هناك بعض المراحل المتعاقبة للتاريخ، وقد تميزت شخصية المنتخب في هذا الظرف بعقد التراضي عبر المؤسسات، لأن الملك هو الذي يأخذ بيد البرلمان وبيد مستشاريه وبأيدي الجماعات المحلية، وهو الذي يوحد صفوف الأمة، وأعتقد شخصياً أن هذا الإطار ضروري لخلود الوطن، ولا يمكن أن يتأتى إلا بالإحترام المطرد لعقد التراضي بين ملك المغرب والشعب المغربي.

ولهذا فإن طموحي هو أن نتحدث يوما عن الديمقراطية المغربية، كما نتحدث عن المدرسة الأمريكية والمدرسة الفرنسية أو الإنجليزية، وأتمنى أن تتاح لنا فرصة اللقاء بكم مرة أخرى.

الجمعة 29 ذي القعدة 1397 — 11 نونبر 1977